

تحليل المحتوى كمنهج أم تقنية مع نماذج عملية

د. شتاتحة أم الخير

أستاذ بحث قسم ب

مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة . الأغواط - الجزائر

ملخص باللغة العربية:

إن الإنسان دائم الاهتمام بالتعرف على البيئة وطبيعة الظواهر التي تحيط به، ويلتمس الأسباب الطبيعية للأشياء والموضوعات ما دام ذلك ممكنا، وهو في ذلك يستخدم منهاجا. ومن بين أبرز المناهج سواء كمنهج أساسي أو كمنهج مكمل (تقنية) للبحث في موضوع أو ظاهرة ما نذكر تحليل المحتوى أو المضمون وما له من مميزات تسمح بالتحليل الكيفي والكمي معا للمعطيات البحثية، فبعد أن كان السؤال المطروح وبشدة هل تحليل المحتوى منهج أم تقنية، أصبح السؤال يطرح عن متى يمكن استعماله كمنهج ومتى يستعمل كتقنية؟. انطلاقا من كون المحتوى المراد دراسته هو من يفرض علينا ذلك.

هذا ما سنحاول تقديمه ضمن هذا المقال مع عرض نماذج عملية من خلال ما لمسناه في دراسات سابقة لنا،

ومنه نتساءل:

- متى نستعمل تحليل المحتوى كمنهج ومتى يكون تقنية؟ - وهل بإمكاننا استخدام الطريقتين معا في موضوع واحد؟.

الكلمات المفتاحية: تحليل المحتوى - التحليل الفئوي - الاجراء المفتوح - وحدات التحليل - نماذج عملية.

ملخص باللغة الأجنبية:

Content Analysis as a Methodology or as a Technique with Practical Models

Abstract :

Mankind is always interested in learning about the environment and the nature of the phenomena that surround it, and seeks the natural causes of things and subjects as long as possible, which is used in a method. One of the most prominent approaches, either as a basic approach or as a complementary approach to research on a subject or phenomenon, is the analysis of content or meaning and its characteristics that allow both qualitative and quantitative analysis of research data. After the question was whether the analysis of the content was a technical one, the question arose as to when it could be used as a method and when to use it as a technique.

Since the content to be studied is the one who forces us to do so.

This is what we will try to present in this article with the presentation of practical models through what we have seen in our previous studies, and from which we wonder:

- When do we use content analysis as a methodology and when is it as a technique?

- Can we use the two methods together on one subject?

Keywords: content analysis - class analysis - open procedure - units of analysis - practical models.

مقدمة:

يحظى البحث الامبريقي في مجال الدراسات الحقلية الإنسانية والاجتماعية بأهمية كبيرة لما له من مزايا تسمح لممارسيه سواء كباحثين أو كمؤسسات بالرقى أكاديميا بمجتمعاتها، إلا أن ذلك يقتضي أن يولى من هذه الاخيرة عناية بالغة قصد ممارسته بالشكل المطلوب مرونة ووضوحا وتكاملا وبدرجة عالية من الموضوعية، فالواقعة العلمية على حد تعبير "غاستون باشلار" لا بد أن " تغزى، تبني، وتعانين " .

هذا وما يعزز البحث الامبريقي هو اعتماده على مناهج وأدوات بحثية تساعده للوصول الى نتائج علمية ودقيقة مع نسبية ذلك طبعاً، ذلك المنهج المستمد من الشريعة الإسلامية كما ورد ذكره في القرآن الكريم ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ المائدة: ٤٨

ومن ضمن أبرز المناهج نذكر منهج تحليل المحتوى او المضمون سواء كمنهج أساسي أو كمنهج مكمل او لما يعرف بالتقنية المكتملة لأدوات البحث، ونقصد بذلك على سبيل المثال أننا اذا استندنا في دراستنا على اداة المقابلة فنحن بحاجة الى تحليل محتواها من الكيفي الى الكمي، ونفس الامر ينطبق على اداة الاستمارة فالأسئلة المفتوحة هي في حاجة كذلك الى ترقيم وجدولة فان لم نستعن بتحليل المحتوى فكيف سيكون لتك الاسئلة دلالة او معنى.

إلا أن هذا المنهج كغيره من المناهج له من المساوي بقدر ما له من المزايا، خصوصا الصعوبة التي تكتسي المضمون او المحتوى نفسه المراد تحليله لما يحمله ذلك المضمون سواء كان وثائق أو سجلات أو صور أو فيديوهات... الخ من رموز ودلالات شتى، الى جانب درجة مصداقية تدوين تلك الوقائع أو الأحداث، هذا ما ذكره جوتشاك عن المعرفة التاريخية بقوله: " إن من شهدوا الماضي لا يتذكرون سوى جزء منه، ولم يسجلوا سوى جزء مما تذكروا، وضاع جزء مما سجلوا، واكتشف الباحثون صحة جزء مما سجل، و فهموا جزءاً من التسجيل الصحيح، ونقلوا جزءاً مما فهموا... وبذلك تبقى المعرفة التاريخية منقوصة جزئية " .

1. مفهوم تحليل المحتوى كمنهج / كتقنية: كما هو متعارف عليه منهجيا لا ينبع المنهج من اختيارات الباحث بل يتأتى ذلك من خلال مقتضيات البحث والسيرورة العامة له وفق ما تطرحه المشكلة البحثية، أهداف الدراسة، حدود البحث وارتباطه بأبعاد مكانية وزمنية وما الى ذلك. إذ يعرف المنهج عموماً بأنه: "مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف"¹.

وبأنه السبيل" الذي ينيير الطريق، ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي وأسئلة وفروض البحث "².

هذا ويعرف تحليل المحتوى بأنه:

- "رد محتوى الشيء، أو الفكرة، أو الخطاب المحلل، إلى عناصره الأولية البسيطة، بمعنى أنها تخالف المركب المحلل في خصائصه"³.

- ويتيح تحليل المضمون المعالجة المنهجية للمعلومات والشهادات التي تنطوي على درجة معينة من العمق والتعقيد، كما يسمح أكثر من أي منهج آخر بتلبية متطلبات التشدد المنهجي والعمق الإبداعي بشكل متناغم.⁴

- وحتى يكون التحليل منطقيًا ومتدرجًا لا بد من تحديد فئات منتظمة بحيث يتم حصر كل الفئات الممكنة من جهة وتحديد العناصر الفرعية الخاصة بكل فئة منها من جهة ثانية.⁵

- "تحليل المحتوى هو عبارة عن تقنيات للبحث من أجل الوصف الكمي والشامل والموضوعي للمحتوى الظاهر ثم لعملية الاتصال".⁶

- "تقنية غير مباشرة تطبق على مادة مكتوبة مسموعة أو سمعية بصرية، تصدر عن أفراد أو جماعات أو تتناوله والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي أنها تسمح بالقيام بسحب كمي أو كيفي".⁷

1.1. التحليل الفني: يتم المزج في هذا النوع من الدراسات بين فرضيات نظرية وفرضيات ميدانية، حيث ترتبط "عملية التصنيف وتحديد الفئات classification and categorizing بمفهوم التجزئة parting بناء على محددات يتم وصفها والاتفاق عليها مسبقاً.⁸ ومن ثم فإن فئات المحتوى هي عبارة عن أجزاء أصغر تجتمع فيها وحدة الصفات أو الخصائص.

ويرتكز هذا النوع على حساب ومقارنة تكرارات بعض الخصائص (الموضوعات المثارة غالباً) المصنفة مسبقاً في فئات ذات دلالة، على افتراض أن تردد ذكر إحدى الخصائص أكثر يعني أنها مهمة بالنسبة للمتحدث.⁹

2.1. الإجراء المفتوح: عرفه Mathelon و Ghiglione بأنه: "إجراء استكشافي لا يستند إلى إطار فئوي نظري أو امبريقي كدعامة وسند لتحليل النتائج المنبثقة من منهجية تحليل محتوى واحدة...".¹⁰

3.1. فئات تحليل المحتوى: "أداة لجمع معطيات دالة بنسبة إلى مشكلة البحث والمتواجدة في وثائق، هذه الوثائق يتم انتقاؤها بعد الاطلاع على الأدبيات المتصلة بالموضوع بعد ذلك يتم الاعتقاد إلى اختبار الوحدات التي نريد انتقاؤها في هذه الوثائق".¹¹

2. نموذج عملي لتحليل المحتوى كمنهج أساسي: (تحليل محتوى عينة من رسائل الأمير عبد القادر)

1.1. تقسيم الرسائل إلى وحدات جمالية:

العينة المدروسة: رسائل الأمير عبد القادر تمثل مجتمع البحث لنموذجنا العملي، بحيث اعتمدنا في اختيارنا للعينة على نمط العينة العمدية Purposive كنوع من أنواع العينات الغير عشوائية. والتي: "يختارها الباحث عن قصد لأنه يرى أنها تحقق أهداف دراسته بشكل أفضل. وبالتالي فإنه ينتقي عناصر العينة لأنه يعرف مسبقاً أنهم الأقدر على تقديم معلومات عن مشكلة بحثه".¹²

ولمزيد من التوضيح نقترح الجدول التالي: من خلال الجدول أعلاه وحسب الرسائل المتحصل عليها قمنا

باختيار 12 رسالة سياسية بنسبة (30.76%) من بين 39 رسالة متعددة المجالات كعينة عمدية كما هو مشار أعلاه كونها تخدم أهدافنا البحثية. وعليه من جملة الرسائل تم اختيار الرسائل المرتبطة أكثر بالمحتوى الذي ينعكس على الموضوع ألا وهو الجانب السياسي وذلك على اعتبار أن هذا الجانب يبين فعلا التدخل الحقيقي لكاريزمية الأمير وتظهر واضحة في محتوى رسائله.

2.2. الجدول الرئيسي للفئات :

النسبة	التكرار	نوع الرسائل
30.76%	12	سياسية
28.20%	11	شخصية
28.20%	11	اقتصادية
12.82%	05	دينية
99.98%	39	المجموع

رقم الفئة	الفئات	التكرار
01	[تعاقدنا مع جنس الفرنضيص عقدا وثيقا وتعاهدنا في الصلح والمهادنة على شروط منا ومنهم] [المعاهدة القائمة بين الأمة الفرنسية وبيننا] [إن الوكيل يبجو كنا قد اتفقنا معه على بعض المسائل] [شروطنا الأولى التي وقعت بتفانة على يد وكيلكم يبجو] [كتب لنا بخط يده]	05
02	[ونحن أفعالنا وعهودنا وموآثيقنا لا ينكر حسننا حتى العدو] [وبقينا على تمام الكلمة] [لم تختلف كلمتنا معهم في شيء] [ووفينا لهم] [نتعهد بأننا لا ننكر جميل مثل هذه الفوائد] [كوفي على ثقة بأن مساعيتكم التي ستقومين بها من أجلي لا نقول بأننا سننساها] [سوف لن نكون جاحدين] [نعهدك بأن يكون الأمة كذلك] [أتعهد بدفع مبلغ يتفق عليه]	09
03	[اعتبروا بنصيحتنا إليكم] [أصغوا إلى ما نقوله لكم واقبلوه] [إن الحكيم هو الذي يقرأ العواقب قبل أن يخطو خطوة في الطريق] [إن مثل هذا السلوك غير جدير بقوم تميزوا بشعورهم الخير وسياستهم الحكيمة] [إننا نخشى أن يكون هذا التصرف سببا في قطيعة بينكم وبين الحكومة]	05
04	[من ملك المسلمين] [إنه من أمير المسلمين] [من أمير المؤمنين سلطان] [من أمير المؤمنين وقائم بأمر الدين سيدنا الحاج] [من أمير المؤمنين، وحامي شرع الله سيدنا الحاج] [بأمر ناصر الدين سيدنا الحاج] [من أمير المؤمنين السيد الحاج] [مولانا السيد الحاج] [ممثل أمة كبيرة] [تحت إمري]	10
05	[أحارب في سبيل الله] [أجأ إلى السلاح لأحمي حقوقي الشرعية ضد الاعتداء] [إن عزيمتي تهيب بي للدفاع عن ديني الطاهر وحقوقي الشرعية حتى أحر قطرة من دمي] [خرجنا للغاية بما حضر من جنودنا ولاقيناه فنصرنا الله عليه] [صار به ما بلغك من الخذلان والذل والقتل] [في هذه اللحظة نفسها إمبراطور مراكش وملك فرنسا يقومان معا بالحرب ضدنا] [رحى الحرب تدور]	12

	[عمدت إلى تهدئة هياج شعبي الذي لا يرغب إلا في الحرب] [هذا الشعب المستعد لأن يستشهد وسلاحه في يده دون أن يخضع لنير حكم أجنبي] [مرة نقود المعارك] [بمقدورهم ملاحظة مقاومتنا ضد الفرنسيين] [نقص لجلا لتكم تفاصيل هذه المقاومة]	
04	[فهنا ماتضمنه الخطاب مفصلا] [فهتم مضمونها] [حزنا محتواها الذي فهمناه بالقدر الكافي] [فهنا خطابه وإستوعبنا وجيزه وإطنابه]	06
08	[أن محبتكم معنا تحصلا] [شاع خبرنا معك بالحببة و الاصطحاب] [إستخلصنا بوضوح بأن صداقتك نحونا متواصلة] [معرفة أنك تمنحني ودك] [أنت من جهتك واصلي إعطاءنا براهين الصداقة] [إنكم تدركون صداقتنا لكم] [لو أردتم منا هذا، يحصل من الألفة والمودة بيننا وبينكم] [إعادة رابطة المودة التي سادت بيننا]	07
06	[تأكدوا أن ما طلبته بشأن هؤلاء الأشخاص لا يعود لكوني راغبا في الحصول على المال وإنما من أجل معرفة استعداداتكم] [إنني لم أتقدم لتولي مسؤولية الحكومة بمحض الطموح أو الرغبة في السلطة والجاه أو حبا في ثروات الحياة الدنيا] [ومنذ تحملنا المسؤولية ونحن بالمرصاد] [نرجوا من سموكم أن ترسلوا أحد أبنائكم أو أحفادكم أو خدامكم لتولي سلطات الحكم] [سأكون أول من يعمل تحت من ترسلونه وأن أسخر كل إمكانياتي الضعيفة إلى أقصى حد لذلك وأن أساعده بالرأي والنصيحة] [إنكم ستقبلون رجائي في إعفائي من الحمل الذي يزن ثقيلا على عاتقي]	08
11	[جمعناهم مرة أخرى الآن وشاورناهم] [وما جعلنا الصلح إلا بعد إحضار علماء الوطن ومشايخه ومشاورتهم في ذلك] [لم نجعله وحدي] [لا يمكنني مخالفتهم] [لا يخفى عليكم حال الرعية إذا أرادوا شيئا لا يمكنني مخالفتهم] [طلب منا أهل الوطن تأخير الباقي إلى الوفاء بالشروط من جهتكم] [لما رأى العرب عدم وفاء بالشروط القديمة قالوا كيف نتكلموا على الشروط الجديدة] [فهل يرتضيه شعبي] [إننا جميعا] [من طرفي أنا ومن طرف خلفائي الذي هم حولي] [نرسل لك أحد مستشارينا]	09

10	<p>[إن كتاب الله وسنة رسوله هما فقط أساس الأحكام]</p> <p>[إلا أن ما لا يجوز في شرعنا فلا نرضوا (كذا) به في أمر ديننا]</p> <p>[ماعداد في الأمور التي تخص شرعنا وديننا المقدس]</p> <p>[لكن ديني يعارض هذا الأجر فتبادل الأسرى يتم بين المسلمين فقط]</p> <p>[يجب أن تعلم أن مبادئ ديني تحرم علي تسليم أسلحتي للمسيحيين] [موافقة شرعنا لمرادهم]</p> <p>[لو وجدنا من يقيم بحقنا مع الجنوس (كذا) لطلبنا الشرع بينهم لينظروا في هذا الأمر]</p> <p>[إن على كل منا واجبا ديننا يجب القيام به]</p> <p>[كل من يلجأ إليكم من المقاطعات عديموا الإيمان يجهلون واجباتهم]</p> <p>[أنني كمسلم أرى في موتهم حياة جديدة لهم]</p>	10
10	<p>[تلقيت الرسالة لتي تعبر فيها عن الأمل بإطلاق سراح الأسرى الأربعة اللذين بين يدي]</p> <p>[تقول إن على أمراء الأرض أن يتميزوا بشهامتهم وعلو نفسهم و تستخلص إن علي إطلاق سراح الأسرى الموجودين لدي بدون فدية]</p> <p>[لم أفكر بأن أقترح عليكم دفع فدية عن جنودكم] [قررت أن أقدم لكم اقتراحا بهذا الشأن]</p> <p>[تقول أنك رغم مركزك قررت القيام بهذه المبادرة ، هذا هو واحبك وفق قواعد الحرب ، ولكل يومه بين المتخاصمين يوم لك ويوم عليك]</p> <p>[قد ذكرت لي أن هؤلاء الفرنسيين كانوا يحمون عربا ضد عرب آخر و أنا لا أعتبر هذا سببا لإطلاقهم فالحميون وحمائيتهم هم أعداء لي]</p> <p>[تفخرون بأنكم أطلتتم سراح أسرى من الغرابة والزمالة من غير شروط ، هذا صحيح ولكن هؤلاء قوم يعيشون تحت حمايتكم يمونون يوما أسواقكم ورغم ذلك سلبهم عسكركم كل ما يملكون]</p> <p>[لو أنكم خرجتم من دياركم لمهاجمة من يتوقعون ذلك منكم كالحشم وبني عامر لحق لكم ان تفخروا وتستحقوا المدح الذي تطالبون به لمفاجئتكم الغرابة والزمالة]</p> <p>[عندما تبتعدون مسافة يومين أو ثلاثة أيام عن وهران أمل أن نتواجه ، وسيعرف أخيرا من منا سيكون سيد البلاد]</p> <p>[آن الأوان لرحيلكم إذ إن بقيتم لدينا فان سوء حال سكان المقاطعة</p>	11
03	<p>التعساء وما عرضتموه لهم سيطول إلى مالا نهاية]</p> <p>[إنه في الوقت الذي نرى فيه آمالك تتحقق ، نرى آماننا نحن لم تتحقق بعد]</p> <p>[كل خير يعود بيننا في مستقبلنا] [لأجل تنمية سلطتنا]</p>	12

13	[أردنا من دولة إصبنبول أن تدخل في كلام الخير بيننا وبين الفرنضيص] [فإن جعل الله الخير على أيديكم تكون المزية لكم عندنا وعند الفرنضيص] [إذا توفرت شروط مشرفة للصلح فأنا راغب بها] [كنت نحب الصحبة و الألفة والصلح معكم] [كنا لا نكره الخير دائما لا في الماضي ولا اليوم] [إنكم تعلمون كم نحن نتمنى الخير والسعادة لكم وجميع سكان بلادكم] [إننا لا نسعى إلا لخيركم وإننا نتألم لأي خدش يصيب اسمكم] [إننا دائما ندعوا لكم بالسعادة الدائمة والهناء المستمر] [اهتمامنا بالصلاح لعام لجميع عباد الله] [كنت أتأمل لحظهم التعس كإنسان] [حتى لا تسيل الدماء هدرا من الطرفين] [مؤملا أن تنتهي هذه الحرب] [لن تكون هناك حرب وشرارة الحرب الأهلية سوف تنظفي إلى الأبد] [لا حرب يعود ولا جمر نار موقود]
14	[أيه المحب كيف أنت وكيف أحوالك] [وبنفس المناسبة تعلميني برسالة عن صحتك] [ندعو الله أن يمدك بالصحة والعافية] [دعونا لك بخير] [ورد علينا بالسلامة والعافية وشكر صنيعكم وإحسانكم معه وفرحكم به فسرنا ذلك غاية السرور] [شكرنا لك ذلك وأعجبنا كثيرا] [أستوصي به وجد له في قضاء ما يريد]
15	[كلا يا سيدي إنني مستعد لعقد صلح معك شرط أن تعيد لي المدن والأراضي] [ومن شروط ألا يتعرض أحد لمن أراد الانتقال إلينا] [إننا شرطنا عليه أن ينتقل من الدوائر نحو الخمس عشر] [شرطنا عليه شراء ألف قطار بارود] [إنه لا بد منك أن تبذل جهدك في استقصاء أخبار الشرق] [لا تقصر بارك الله فيك] [ونحن بالله والاعتماد على الله ومرجعنا إليه والاعتماد عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسينا ونعم الوكيل وأستغفر (كذا) سبحانه]
16	[نسلم أمرنا إلى الله وعدالته الواسعة إليه فقط القوة والسلطة وهو أقوى الجميع وفوق الجميع فهو مؤيدنا وحامينا ومحمدنا يكون باسمه، نطلب التوكل على الله العفو منه] [ثم الكل من المالك الجواد رب العباد] [بعد الله ، سيد كل الخليفة]
17	[إن الشعب الجزائري متحد الآن] [إن البلاد الآن موطدة] [الطرق آمنة وعامرة] [العادات السيئة قد قضى عليها]
18	[نحب العزم لهذا المرام]
19	[فرضوا بما هنالك]
20	[ننظم شؤون الدولة]
21	[كما تقضي ذلك الغيرة على الدين والوطنية]
22	[أنني أتبع حتى ظلالهم ومن يقع بين يدي منهم سيقطع رأسه أو يودع في السجن]
23	[نلتزم لكم من جانب البر أفضل ما التزمنا قبل الفرنضيص]
24	[المواد الضرورية لجيشنا كثيرة إلى جانب الرجال الذين يملأون صفوفه]

3.2. جدول الفئات النواتية :

النسبة	التكرار	عنوان الفئة	رقم الفئة
3.70	05	إجبار الخصم على الدخول معه في مفاوضات	01
6.66	09	التأكيد على الوفاء بالعهود	02
3.70	05	النصح والإرشاد	03
7.40	10	الثقة بالنفس	04
8.88	12	الحرب في سبيل الله و استمرار المقاومة	05
2.96	04	القدرة على الفهم و الإستعاب	06
5.92	08	القدرة على الاتصال وإقامة علاقات ودية	07
4.44	06	تولي المسؤولية من طرف آخر	08
8.14	11	الاستناد على مبدأ الشورى	09
7.40	10	الاحتكام إلى القرآن والسنة	10
7.40	10	الجرأة والحضور	11
2.22	03	الرؤيا المستقبلية	12
10.37	14	التطلع إلى السلم والرغبة في إنهاء الحرب	13
5.18	07	الاهتمام بالآخرين	14
4.44	06	قوة الشخصية	15
2.96	04	التوكل على الله	16
2.96	04	توفير الأمن و الاستقرار للبلاد	17
0.74	01	العزم	18
0.74	01	رضا الأتباع	19
0.74	01	تنظيم الدولة	20
0.74	01	الغيرة على الدين والوطنية	21
0.74	01	الصرامة والتشدد	22
0.74	01	الالتزام	23
0.74	01	تنظيم	24
99.91	135	المجموع	

4.2. تحليل البيانات بعد التهيئة :

- نموذج تحليل جدول الجدول رقم (...): يوضح الفئات المحورية المتعلقة بسمات عبد القادر الشخصية وعلاقتها بقيادة الكاريزمية

التحليل الإحصائي للجدول رقم (..):
نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 32.25 تمثل جرأة الأمير وحضوره والتي تكررت 10 مرات كأعلى قيمة تليها نسبة 29.03% من وفائه بالعهود بنسبة أقل والتي بدورها تكررت 09 مرات كما تظم نسبة 19.35% من قوته الشخصية والمتكررة 06 مرات كنسبة أقل مقارنة بنسبة 9.67% من تميزه بالرؤيا المستقبلية والتي تكررت 03 مرات لتتناقص النسبة إلى حد الانعدام في كل من فئة عزمه والتزامه وفئة صرامة وتشدده بنسبة 3.22% بتكرار 01 أي مرة

رقم الفئة	عنوان الفئة	التكرار	النسبة
1	[الجرأة والحضور]	10	32.25%
2	[قوة الشخصية]	06	19.35%
3	[الوفاء بالعهود]	09	29.03%
4	[الرؤيا المستقبلية]	03	9.67%
5	[العزم]	01	3.22%
6	[الالتزام]	01	3.22%
7	[الصرامة والتشدد]	01	3.22%
المجموع		31	99.96%

واحدة في كل فئة.

- التحليل السوسولوجي للجدول رقم (..): يوضح الجدول رقم (..) مجموعة من السمات الكاريزمية البارزة التي ميزت الأمير عبد القادر، وسمحت له بلعب دور حاسم في حل النزعات القائمة أُنذاك سواء على الصعيد المحلي أين أخضع الجنرال دي ميشال للدخول معه في مفاوضات أو على الصعيد الدولي أين دافع عن مسيحي جبل لبنان في أحداث 1860 مما يبرز موقفه الإنساني إزاء هذه الحادثة وغيرها من الإسهامات الأخرى التي أثبتت لديه فئة [الجرأة والحضور] وغيرها من السمات الموضحة في الجدول، ويتجلى ذلك في العديد من الرسائل التي تبادلها مع الجنرال دي ميشال أين أعرب علانية عن تحديه لأي هجوم من قبل الخصم كما هو موضح في رسالته، بعد طلب دي ميشال من الأمير إطلاق سراح بعض الأسرى الذين وقعوا بين يديه قائلا: "إنني لا أتردد في أن أكون البادئ في اتخاذ هذه الخطوة إن وُضعي كما هو لا يسمح لي أن أفعل ذلك ... إنني أطلب حرية أولئك الفرنسيين اللذين سقطوا في كمين بينما كانوا يحمون عربيا ، إنني لا أتوقع أن تجعل إطلاق سراحهم مرهونا بشروط معينة، ما دمت أنا قد أطلقت في الحال سراح بعض أفراد قبائل الزمالة والغرابية، عندما سقطوا في يدي نتيجة الحرب...".¹³

ولنرى رد عبد القادر على ذلك الخطاب لثبت جرأته التي قادته فيما بعد إلى حل النزاع ولو لفترة وجيزة تقارب السنة، وذلك في الوحدات الجمالية التالية: [تقول أنك رغم مركزك قررت القيام بهذه المبادرة، هذا هو واجبك وفق قواعد الحرب ولكل يومه بين المتخاصمين يوم لك ويوم عليك]¹⁴ مما يثبت تحديه الصارخ حيال ذلك الموقف وأنه مستعد للوقوف أمام أي هجوم من قبل العدو، ولعلّ الفئة التالية توضح أكثر ذلك

الاستعداد: [لو أنكم خرجتم من دياركم لمهاجمة من يتوقعون ذلك منكم كالحشم وبني عامر لحق لكم أن تفخروا وتستحقوا المديح الذي تطالبون به لمفاجئكم الغرابة والزمالة]¹⁵ مما يدل على قوة تلك القبائل التي كانت تحت قيادته، من جهة واحتقاره لاعتدائهم على قبائل الغرابة والزمالة التي كانت تحت حماية دي ميشال كما جاء في قوله: [تفخرون بأنكم أطلقتم سراح أسرى من الغرابة والزمالة من غير شروط هذا صحيح ولكن هؤلاء قوم يعيشون تحت حمايتكم ويمنونون يوميا أسواقكم ورغم ذلك سلبهم عسكركم كل ما يملكون]¹⁶.

و كدليل آخر على ما تميز به الأمير عبد القادر من حضور كاريزمي ما لمسناه في نفس الرسالة من خلال قوله: [عندما تتعدون مسافة يومين أم ثلاثة أيام عن وهران آمل أن نتواجه وسيعرف أخيرا من منا سيكون سيد البلاد... أن الأوان لرحيلكم إذ إن بقيتم لدينا فإن سوء حال سكان المقاطعة التعساء وما عرضتموه لهم سيطول إلى مالا نهاية]¹⁷ أمام هذه السمة الكاريزمية التي ميزت الأمير عبد القادر من جرأة وحضور وتحدي وجد دي ميشال نفسه مشلولاً ومضطراً إلى مكاتبة الأمير عدة مرات إلى أن أكدت آخر رسائله بأن العدو راغب في التفاوض معه. ومنه يمكن القول أن جرأة الأمير عبد القادر مكنته من إجبار خصمه على الدخول معه في التفاوض وبالتالي حل النزاع القائم ولو لفترة وجيزة بين الشعب الجزائري والحكومة الفرنسية لولا نقض أولئك لتلك الاتفاقية ومما يدل على حل ذلك النزاع هو ما ساد المجتمع الجزائري آنذاك من هدوء وسلام ولو لسنة فقط إلا أن هذا يثبت قدرة الأمير عبد القادر كقائد كاريزمي رغم حداثة مباحته على الحد من التوسع الاستعماري بفضل جرأته وحضوره. والجرأة ليست بالسمة الجديدة على الأمير فما حدث أثناء تأزم الوضع على باي وهران الذي طلب من محي الدين الحماية فبالرغم من إجماع مجلس أعضاء الوالد إلا أن الأمير تجرأ على الاختلاف معهم مبرراً ذلك بحالة الفوضى التي ستسود إقليم وهران قائلاً في ذلك " ... نتيجة لذلك فإننا ستجعل من كل القبائل التي تمقت الباي أعداء لنا وبعبارة أخرى فإن أعدائنا سيكونون هم كل عرب إقليم وهران..."¹⁸ مما دفع محي الدين وكل أعضاء المجلس إلى تأييد رأي الأمير، دون أن نهمل أنه لا طالما كان أول من يقود إطلاق النار في المعارك أو يغطي الانسحاب دائماً، تلك الجرأة التي أعادها الأمير إلى ممارسته للصيد من خلال ما كتبه إلى الجنرال دوماس: "...ان الإنسان الذي ينصرف إلى الصيد ويحقق في كل يوم نجاحات متميزة بالجرأة ويتعلم ازدياد المخاطر..."¹⁹

هذا وقد رافقته جرأته حتى إلى سجنه في طولون أين كان كبير وهو في معتقله وأعداؤه صغار حتى وهم في أوج قوتهم، كما جاء ذلك في خطابه: " لو فرشت لي مسالك فرنسا وسهولها بالدجاج والذهب ووضعت في كفتي وحرיתי في كفة لاخترت حرיתי ، وإنني لأطلب عفواً ولا إحساناً، أطلب فقط احترام العهود التي قدمت لي لقد طلبت وعداً فرنسياً ... وبذلك أصبحت فرنسا مرتبطة إزائي كما هي مرتبطة بما قطعته على نفسها، ولن نتخلى عما وعدتموني به، وسأموت مع وعدي حتى أكشف عن نواياكم الحقيقية"²⁰.

لنصل إلى أن هذه السمة البارزة في شخصية الأمير عبد القادر الكاريزمية لم تقتصر على مرحلة قوته و لم تنتهي بانتهاء الحرب ضد أعدائه.

إلى جانب جرأة و حضور الأمير عبد القادر نلاحظ من خلال الجدول سمة أخرى ظهرت بقوة هي الأخرى في هذه الشخصية من خلال العينة المنتقاة طبعاً. ألا وهي فئة [الوفاء بالعهود] التي كان يقطعها حتى على ألد خصومه، هذا الالتزام الذي يساهم بدوره في تهدئة الأوضاع واطمئنان حتى المستعمر وبالتالي حل النزاع وأغلب الوعود التي قطعها والتي لمسناها في رسائله السياسية كانت حول معاهدات دي ميشال ويوجد خاصة أين وفي الأمير بكل ما وقع عليه كما جاء ذلك في عباراته التالية: [و فينا لهم بجميع ما اشترطوه]²¹ ، و في قوله: [و بقينا على تمام الكلمة نحو من سنة]²² ، هو ما يدل على أنه كان وفيا حتى مع خصومه سنة كاملة لولا نقضهم لذلك وفاء كاملاً كما أعرب عن ذلك: [و لم تختلف كلمتنا معهم في شيء]²³ ، وهذا ليس بالجديد على الأمير عبد القادر فلطالما صادقت أقواله أفعاله ولعل ما حدث بينه وبين نابليون دليل على ذلك أين التزم له بعدم التدخل في شؤون الجزائر بعد أن أطلق سراحه. فبالرغم من غيرته على دينه ووطنه إلا أن وعده كان أكبر من ذلك فلم يقيم بشيء يناقض ذلك الوعد حتى بعد وفاة نابليون كما فعل رجال الجمهورية الثانية في فرنسا حين زعموا أنهم غير ملزمين بالكلمة التي قطعها له رجال العهد السابق، هذا وهناك وعود أخرى غير المعاهدات كان الأمير عبد القادر قد قطعها على ملكة إسبانيا حين مراسلته لها من اجل تدخلها للسعي لحكومته شعبه في إرساء قواعد الأمن والسلم بينه وبين فرنسا، هذا ما يدل على رغبته في حل النزاعات القائمة بينهما ، وهذا ما لمسناه من خلال رسائله المكثفة معها، ومن بين تلك الجمل التي أعربت عن وعوده وعن التأكيد عليها نذكر قوله التالي: [كوني على ثقة بأن مساعيكم التي ستقومين بها من أجلي لا نقول بأننا سننساها]²⁴ وقوله: [نتعهد بأننا لا ننكر جميل مثل هذه الفوائد]²⁵ و تأكيداً على التزامه لما يتعهد يكاتبها مرة أخرى مخبراً إياها قائلاً: [و نحن أفعالنا و عهدنا و موثيقنا لا ينكر حسننا حتى العدو]²⁶ و لعل هذه حجة قاطعة على اعترافات العدو بالالتزام الأمير عبد القادر كما سبق وأن أشرنا في معاهداته التي وقعت بين الطرفين والتاريخ يثبت ذلك بوضوح. هذا من جهة و من جهة أخرى نستطيع القول أن تلك الرسائل وما احتوته من وعود صادقة أنها تدل على تطلع الأمير عبد القادر إلى حل النزاع القائم آنذاك أكثر من رغبته في خوض المعارك وشرارة الحروب هذا الالتزام الذي لم يكن خوفاً من العدو بل حقناً لدماء الأبرياء ووفاء أو وقوفاً على الكلمة التي قطعها كما تبينه بعض العبارات استناداً لذلك في إحدى رسائله: [لاحقن الدماء بين المسلمين]²⁷ و كتدعيم لتمييزه بهذه السمة التزامه أمام مبايعته طيلة خمس عشر سنة من الكفاح الذي وعدهم به لولا مشيئة الله التي أوقعته كما صرح هو بذلك لصديقه السويسري إينار قائلاً: "... عبرت شفتاي صراحة عن سلوكي و يعرف مواطني أنني لم أستسلم للفرنسيين إلا بعد خمس عشر سنة من الكفاح، و إنني لم أفعل ذلك إلا ممتثلاً لإرادة الله..."²⁸ و بالتالي من خلال هذه العبارة التي تقف في وجه كل من اتهمه بالخيانة نستطيع القول أنه التزم بما وعد شعبه أثناء مبايعته و لو طال الزمن لأثمرت جهوده التي كان يأمل بها. وكدليل على ذلك الوعد قوله بعد مبايعته في البيان الذي كتبه: "... و لذلك ندعوكم إلى أن تشاركوا في هذا العهد أو العقد، بيننا و بينكم..."²⁹.

لنصل إلى أن تميز الأمير عبد القادر بهذه القيمة الأخلاقية سمح له بتسوية العديد من الأوضاع في محافل كثيرة. و على إقامة علاقات طيبة مع العديد من الأمراء و الملوك لتحقيق ذلك الهدف ألا وهو الحد من التوترات

والصراع القائم خلال فترة زمنية محددة ذلك الهدف الذي أعرب عنه في نفس النداء المشار إليه سابقا في قوله: "... إن هديني الأساسي هو الإصلاح و فعل الخير ما دمت حيا...".³⁰

إلى جانب السمتين السابق تحليلهما نلاحظ سمة أخرى من خلال الجدول لا تقل أهمية عن نظيرتها وفق ما هو موجود في العينة المختارة. ونقصد بذلك تمييز الأمير عبد القادر بقوة الشخصية التي لمسناها في جل رسائله و من خلال العبارات التي كان يفتتح بها تلك الرسائل وما تضمنها من شروط كانت في الغالب موجهة للمستقيم والتي نذكر من بينها: [إنا شرطنا عليه أن ينتقل من الدوائر نحو الخمس عشر]³¹ و قوله: [و من الشروط ألا يتعرض أحد لمن أراد لمن الانتقال إلينا]³² هذه العبارات المثالية تؤكد أن الأمير عبد القادر رغم موضعه و رغم الظروف السائدة آنذاك إلا أنه كان يفرض شروطه على خصمه مما يدل على تمتعه بشخصية قوية سمحت له بالمحافظة و استرجاع بعض الأراضي التي امتلكها العدو و ذلك ما لمسناه في رسالته التي وجهها إلى الجنرال بيجو قائلا: [كلا يا سيدي، إنني مستعد لعقد صلح معك شرط أن تعيد لي المدن والأراضي التي احتلها الفرنسيون]³³ وموقف كهذا مع الجنرال لا يستهان به إنما دليل على قوة الشخصية لديه. وعلى قدرته على فرض رأيه والدفاع عنه مهما كانت الظروف أو الوضع الذي كان فيه. وتميز بهذه السمة لا يقتصر فقط على الفرنسيين من خلال المعاهدات التي قامت بينهم بل يتعدى ذلك إلى تعامله حتى مع أتباعه وهذا ما لمسناه في الرسالة التي وجهها إلى على بن سالم طالبا منه استقصاء أخبار الحدود الشرقية من خلال عبارات الرسالة المشار إليها في قوله: [انه لا بد منك أن تبذل جهدك بحيث لا تحتاج إلى سؤال غيرك و لا تقصر]³⁴ و أسلوبا هكذا إنما يدل على أن صاحبه ذو شخصية قوية. كيف لا وهو من قام بتنظيم مقاومة من أعنف وأشجع ما سجله التاريخ للوقوف في وجه حركات الغزو والاحتلال. ولعل ما قررته الحكومة الفرنسية بعد معاهدتي "دي ميشال و التافنة" دليل آخر على قوة الشخصية لديه حيث كانت: "... ترى أن عقد الصلح مرة ثالثة مع الأمير عبد القادر، معناه إعادة ارتكاب أخطاء المعاهدات السابقة. إن عبد القادر يمثل المساندة المادية والأخلاقية لكل المقاومة التي نجحها، وما دام عبد القادر موجودا، فانه يمثل أمل الوطنية العربية... وعليه يجب شن حرب عنيدة وطويلة النفس ضده..."³⁵ ولنا أن نتساءل لماذا طلب "فريدنان ديلسيس" من الأمير عبد القادر إقناع العثمانيين بمشروع قناة السويس؟ ، لماذا هو بالذات؟ أليس هذا دليل آخر على علم هذا الأخير بقوة تأثير شخصية الأمير عبد القادر. هذا ما حدث فعلا فقد استطاع الأمير عبد القادر أن يغير العديد من الأفكار السائدة كما جاء في رسائله المتبادلة مع "ديلسبس" إلى جانب تصريحات الشركة حول ذلك الحدث. وللتأكيد أكثر على ذلك نذكر بعض العبارات الدالة في رسالة "ديلسبس" الموجهة للأمير في أبريل 1860: "... بعد زيارتك للأعمال الجارية في القناة... أحدثت تأثيرا كبيرا في أروبة... شهادتك يمكن أن يكون لها أظيب الأثر على النفوس التي ما تزال تشك في نجاح المشروع..."³⁶ إلى جانب ما ذكرته الشركة المشار إليها سابقا سنة 1864 بأنها: "لن تنسى... كل شهادات التعاطف و التشجيع... ولا التأثير الفائق الذي أحدثته بين الشعوب العربية... نظرت الصائبة التي لاقت التقدير والاحترام في كل الأوساط العالمية..."³⁷.

كل هذا وذاك إنما يدل على أن الأمير عبد القدر بشخصية قوية ذاع صيتها ليس محليا فقط وإنما عالميا أيضا. وسمة كهذه لا تتوفر إلا في قائد كاريزمي بمعنى الكلمة. وبالرجوع إلى الجدول رقم (...). نلاحظ سمات أخرى ميزت شخصية الأمير وهنا تجدر الإشارة إلى أن تضاؤل نسبتها لا يعود إلى عدم تميز الأمير بها وإنما راجع إلى ما لمسناه من خلال الرسائل المختارة كعينة عمدية ومن ضمن هذه السمات حسب الجدول طبعاً نجد سمة بعد النظر أو ما أسميناه [بالرؤيا المستقبلية]، هذه الخاصية التي لطالما رافقت الشخصية التي نحن بصدد دراستها. ففي إحدى رسائله للملكة إسبانيا ذكر فيها: [نه في الوقت الذي نرى فيه آمالك تتحقق، نرى آمالنا نحن لم تتحقق بعد] ³⁸ حيث أعرب في هذه الرسالة المرسله من طرفه لسعي الملكة من أجل إرساء قواعد السلم بينه وبين الحكومة الفرنسية نظراً لمركزها وكلمتها المسموعة آنذاك، بأنه في حالة ما تحقق ذلك فإن آمالها هي تكون قد تحققت في نشر السلم، لكن آماله لا تتوقف بتوقف الحرب، مما يدل على أن للأمير رؤيا مستقبلية فيما يخص وطنه بعد إنهاء الحرب، ولو لم يكن الزمن اقصر من الواقع لأثمرت الدولة أو القومية العربية التي كان يأمل بها. من جهة أخرى لمسنا بعد النظرة لديه في رسالة لنفس الملكة مخبراً إيها ما يلي: [كل خير يعود بيننا في مستقبلنا] ³⁹ مما يدل على أن الأمير كان يهدف إلى إقامة مشاريع اقتصادية تجارية بالدرجة الأولى مستقبلاً مع هذه الجهة وهذا يعني طموحه في تنمية بلاده من خلال هذه الرؤيا، إلا أن التاريخ أو القدر أراد غير ذلك، إلى جانب العبارة التالية الدالة على تواجد هذه السمة في شخصه والتي مفادها: [لأجل تنمية سلطتنا] ⁴⁰ هذه الجملة تحدد بصفة واضحة رغبة الأمير - ولو بصفة ظاهرية كونه لطالما تعفف من حب المناصب كما سنثبت ذلك في فئات لاحقة - توسيع سلطته، ولزيد من الإيضاح حول امتلاكه لهذه السمة رؤيته المستقبلية لعدة مشاريع اقتصادية والتي لقيت فعلاً نجاحاً كبيراً مما يثبت أن تأييده لها نابع من نظرة صائبة ونقصد بتلك المشاريع ما اشرنا إليه سابقاً من خلال الزيارات المتتالية لقناة السويس إلى جانب مشروع قابس لصاحبه رودير.

إلى جانب هذه السمة القيادية استخرجنا من الرسائل السياسية للأمير عبد القادر صفات هي الأخرى لا تقل أهمية عما سبقها بالرغم من نسبتها المتضائلة - لأسباب سبق ذكرها - والمتمثلة في كل من فئة [العزم]، [الالتزام]، [الصرامة والتشدد]، هذه السمات التي تحلى بها قائدنا الكاريزمي والمستمدة من العينة المختارة التي لمسناها في العبارات التالية التي تضمنتها تلك الرسائل: [نحب العزم لهذا المرام] ⁴¹ هذه الجملة دلت لنا على أن الأمير عبد القادر تميز بعزمه في أموره التي كان يديرها. وللتدليل أكثر على أن الأمير عبد القادر تميز بقوة العزيمة لديه ناتجة عن صبره وإرادته في أمور ومسؤوليات لطالما أثقلت على كاهله. ذلك الصبر الذي ألهمه هذه السمة وعدم التواني والتخاذل إذ يفخر بصبره هذا قائلاً: ومن عجب صبري لكل كربة * وحملي أنقلا، تجل عن العد. ⁴²

هذا وتميز الأمير عبد القادر أيضاً بسمة [الصرامة والتشدد] من خلال قوله في إحدى رسائله والتي مفادها ما يلي: [إنني أتبع حتى ضالهم ومن يقع بين يدي منهم سأقطع رأسه أو يودع في السجن] ⁴³ هذه الجملة التي عبر فيها قائدنا الكاريزمي عن تشدده وصرامته مع أولئك الخونة الذين خرجوا عن طاعته بأنه سيكون قاسياً معهم من خلال عقابه لهم. وصرامته هذه لم تكن مع أولئك فقط بل حتى مع أفراد أسرته التي أدارها بيد من حديد ومما يثبت ذلك زيارة الإمبراطور نابليون الثالث هذه الأسرة في دمشق من سنة 1863 أين خرج أبناء الأمير عبد

القادر وفق تسلسل المرتبة الاجتماعية إلى لقاءه، استقبال كهذا إنما يدل على عظمت سلطته، ولعل على ما اشرنا إليه في الفرضية من تمكن الأمير عبد القادر تكوين حلف للقبائل المتمردة لهو دليل على تميزه بتلك السمة، ففي وقعة قبائل الدوائر والزماله الذين وقعوا معاهدة مع "دي ميشال" وبالتالي خرقوا مبادئ القرآن الكريم الواضحة، قرر عبد القادر أن يكون واضحاً ومفهوماً أمام جميع القبائل بأنه هو فقط من يحق له أن يعقد معاهدة السلام وأن يوقع الشروط وبأنه سيكون صارماً مع كل من قبل أن يكون طرفاً في التعامل مع الفرنسيين. قرر هذا مهما كان الثمن من وصف قسوته بالاضطهاد أو نعت شروطه وعقابه بالاستبداد أو تضرر شعبيته لأنه علم باه إذا رضي بمثل هذا الاستسلام فموقفه حينها سيكون مماثلاً للتخلي عن الرسالة التي آل على نفسه حملها والمهمة التي أقسم على تحقيقها، لقد اتخذ ذلك القرار بعد أن تأكد ووثق من عدالة قضيته وبعد أن أحس بأن سياسته التي خططها ستتهار، وستصبح خيالاً وجهوده ستغدو قصيرة الأجل إذا ما غض النظر عن أولئك الذين يهدمون من أساسه⁴⁴ وما يدل على تميز الأمير عبد القادر بهذه السمة ما لمسناه في قراراته التي كان يتخذها من صرامة وتشدد وعدم الرجعة في ذلك، هذا ما تجسد في رده على عروض الجنرال "daumas" في سجنه مخبراً إياه: "...لو كنت ستأتي إلي، باسم ملكك بكل ثروات فرنسا ملايين والماس، وكان يمكنك أن تضعها جميعاً في برنسي فإنني أفضل أن أرمي بها جميعاً في الحال في هذا البحر الذي يغسل جدران سجنني على أن أعيد إليكم الوعد الذي أعطي إلي منكم رسمياً، إنني سأحمل معي ذلك الوعد إلى قبوري، إنني ضيفكم، فاجعلوا مني أسيراً إذا شئتم ولكن الخزي والعار سيلتصقان بكم وليس بي..."⁴⁵ هذه الفقرة تدل على أن العروض المتاحة له للتخلي عن قراره لم تجدي نفعا مما يثبت تشدده وصرامته وعزمه على ما يعزم عليه من قرارات.

لنصل إلى آخر سمة ميزت شخصية الأمير عبد القادر من خلال طبعها الجدول رقم (...). ألا وهو تميزه [بالالتزام] من خلال قوله: [نلتزم لكم من جانب البر أفضل ما التزمنا قبل مع الفرنسيين]⁴⁶ هذه الجملة التي تدل على أن الأمير قد التزم مع الفرنسيين من قبل من خلال طبعها تلك المعاهدات الدولية المبرمة. وتحليله بهذه السمة لم يكن مع أعدائه فقط بل حتى مع رجاله فلطالما كان ملتزماً معهم في مواصلة الجهاد حتى في أصعب الأوقات وبالإمكانات المحدودة كما حدث سنة 1845 من تضيق الخناق عليه، لكن رغم ذلك ظل ملتزماً وواقفاً أمام مجريات الأحداث في حين غيره كان بإمكانه الهروب أو الانسحاب. لنصل إلى أن الأمير عبد القادر تميز بالعديد من السمات التي تبرز الحضور الكاريزمي في شخصه تلك السمات التي أدت به أو ساهمت في حله للعديد من النزاعات القائمة آنذاك. هذا طبعاً ما لمسناه من خلال الفئات المدونة في الجدول رقم (..). والمستمدة من الرسائل السياسية كعينة عمدية نظراً لاعتبارها أنسب لتحليل وتفسير بيانات موضوعنا المختار ومن ثم التبدليل على صدق من عدم ما افترضناه.

3. نموذج عملي لتحليل المحتوى كتنقية (منهج مكمل) : (تحليل محتوى دليل أداة المقابلة)

1.3. تقسيم اجوبة المبحوث إلى وحدات جمالية:

العينة المدروسة: وفقاً للمتغيرات الأساسية للدراسة وتماشياً مع أهدافنا البحثية التي نسعى إلى تحقيقها من خلال مجموعة المؤشرات والأبعاد المكونة لفرضية بحثنا، ووفقاً للنموذج الذي رصدناه في الجانب النظري اعتمدنا في

اختيارنا للعينة على نمط العينة القصدية Purposive ، كنوع من أنواع العينات الغير عشوائية. والتي : "يختارها الباحث عن قصد لأنه يرى أنها تحقق أهداف دراسته بشكل أفضل. وبالتالي فإنه ينتقي عناصر العينة لأنه يعرف مسبقا أهم الأقدار على تقديم معلومات عن مشكلة بحثه"⁴⁷.

عينتنا في هذه الدراسة تتمثل في مقدمي زاوية سيدي عطاء الله والقائمين على شؤون ضريح الولي حاليا وفي ما مضى ممن هم على قيد الحياة، اجرينا معهم مقابلة مفتوحة تاركين لهم المجال للإجابة على اسئلتنا في حدود ما يسمح به ويتطلبه موضوع الدراسة طبعا، محاولين قدر الامكان التعامل مع تلك المعطيات بشكل من المرونة آخذين بعين الاعتبار ما يراه على سبيل المثال "بيار بورديو" من ان: " تفحص مشكلة مطروحة في عالم مألوف، على اشخاص مألوفين ... شرط تحول علاقة ما من العرفية الى المعرفة العلمية "⁴⁸

ومن ثم استندنا على تحليل المحتوى كأداة، اذ تعتبر الطريقة الأنسب لتحليل محتوى المواد التي أنتجت، سواء كانت أحداث أو أفعال أو وثائق او معلومات تم جمعها من واقع الدراسة، أين قمنا بتحليل محتوى المقابلات التي اجريناها مع مقدمي زاوية سيدي عطاء الله و القائمين على شؤون ضريحه، و ذلك من خلال التحليل الفتوي لمحتوى تلك الاجابات، كما سنوضح ذلك بشكل مفصل لاحقا في العنصر الموالي المعنون بالتحليل الفتوي. أين قمنا بتحليل محتوى اجابات المبحوثين من معطيات كيفية الى معطيات كمية عن طريق استخراج الفئات منها وجدولتها كما سيتضح ذلك بشكل اكبر في الجداول المخصصة لذلك مما يسمح لنا بشكل ادق من التحقق من صحة ما افترضناه.

وهذا ما يعتبر صعبا للغاية خصوصا عند التحليل حيث يستوجب تتبع الكلمات بصفة أكثر دقة، فالباحث في كل مرة يقوم باستكشاف أمور غير ظاهرة من التعبير المباشر، وهذا ما قد يضيف الطابع المعقد المستند فقط إلى معطيات المقابلات وتحليلها من طرف الباحث.

وقد وقع اختيارنا على وحدة الجملة انطلاقا من مدى تحقيقها لمتطلبات الدراسة في إطار الفروض البحثية وطبيعة البيانات إلى جانب ما تحققه من نتائج مرضية حول الموضوع محل الدراسة . حيث قمنا من خلال هذه الأداة بعد قراءة متأنية لمحتوى المقابلات باستخراج الفئات من العينة المختارة والتي تضم اجوبة مقدمي زاوية سيدي عطاء الله والقائمين على شؤون ضريحه، لنقوم بعد ذلك باستخراج الوحدات الجملية المتكررة وغير المتكررة بعد تقسيم النص إلى وحدات جملية، ثم تقسيم تلك الوحدات الجملية إلى مواضيع أساسية او باعطائها دلالة لغوية، وصولا إلى تصنيفها في جدول رئيسي للفئات ومنه إلى جدول أكثر تجزأة بعنوان جدول الفئات النواتية وما تضمنه من عناصر والمتمثلة في رقم الفئة، عنوان الفئة، تكرارها وكذا نسبتها أين تحصلنا على (...). فئة ولكل منها عنوان وتكرار ونسبة كما سيتأتى عرضها في العنصر الخاص بعرض البيانات الشيء الذي يسهل علينا جدولة تلك الفئات كخطوة ممهدة لتحليل وتفسير النتائج أو ما يسمى بتحليل وحدات النص المحورية، وقراءتها احصائيا وكذا سوسولوجيا، ومنه الوصول الى محتوى تلك المقابلات بغية تدعيم النتائج و بالتالي التحقق أكثر من مدى صحة الفرضيات .

2.3. عرض و تحليل معطيات المقابلات:

1.2.3 جدول رقم (...) يمثل الجدول الرئيسي للفئات (تقسيم المقابلات إلى وحدات جمالية)

رقم الفئة	الفئات	التكرار	النسبة
01	[ينتمي سيدي عطاء الله الى النسب الشريف الذي ينتهي الى ادريس الاكبر ...] [الشيخ سيدي عطاء الله بن العابد ينتهي نسبه الى الاشراف الادارسة ...] [اولاد سيدي الشيخ اي احواله ...] [...حسني ادريسي سليل الدوحة الهاشمية النبوية ...]	04	3,60 %
02	[...طريقته قادرية ...] [يقال انه ينتمي الى الطريقة القادرية .] [آخرون يقولون انه ينتمي للطريقة البوشيخية...] [و منهم من يقولون ان له طريقته الخاصة لكنها غير مروية ...] [...والده اخذ الطريقة البوشيخية ...]	05	4,50 %
03	[كراماته كثيرة ...] [ولد كفيفا و ابوه طلب من زوجته ان تتخلى عنه ... و كلما ارتحلوا بعيدا وجدوه امامهم] [للشيخ عدة كرامات لا تحصى و لا تعد...] [...ولد كفيفا و أراد ابوه ان يتركه ... ورحل ... فاذا بالمولود يسبق ابيه الى المنزل ...] [كرامة عزيزة] [كرامة عين مشرية] [كرامة غريس] [كرامة عين الطلبة]	08	7,20 %
04	[مريدوه في الغرب الجزائري كثر ...] [تلميذه سيدي احمد زيان جد عرش اولاد زيان] [تلميذه سيدي موسى جد اولاد سيدي موسى] [اتباعه في كل من ولاية البيض، الجلفة، المدية، الجزائر، وهران، تلمسان، سعيدة، نعامة، غرداية، ورقلة، تيارت، الاغواط...]	04	3,60 %
05	[العلاقة علاقة نسب ...] [انا حفيد الولي الصالح سيدي عطاء الله ...] [عينت من طرف العرش من خلال المبايعه او التزكية ...] [كانت تربطني علاقة المصاهرة بمقدم الزاوية الاول ...] [حاجة مقدم الزاوية (الحالي) الى ناطق رسمي باسمه ...]	08	7,20 %

		<p>[... شخصية مثقفة تتولى مهمة التعريف بالزاوية و بالولي الصالح...]</p> <p>[... انه الجد الاكبر لعائلي...]</p> <p>[ان الولي الصالح هو الجد الاكبر لي حيث ينحدر نسبي عنه...]</p>	
11,7 % 1	13	<p>[حرر المأسورة عزيزة ابنة الباي شعبان اثناء اسرها في مالطا...]</p> <p>[... احضر المرأة المسماة معزوزة...]</p> <p>[الشيخ سيدي عطاء الله هو الذي فك اسرها من جزيرة مالطا...]</p> <p>[لما احضرها الى مكانها قام بربطها بالسلسلة و رحل...]</p> <p>[و جاء الشيخ سيدي عطاء الله و فك هاته السلسلة...]</p> <p>[هو الذي انقض ابنة الباي من الاعداء...]</p> <p>[المؤلف : كلود موريس روبرت " معزوزة المقيدة " ...]</p> <p>[السلسلة هي التي قيدت بها ابنة الباي شعبان باي الجزائر...]</p> <p>[... فكها الشيخ من قيدها...]</p> <p>[الكرات اثار النيران المدفعية التي اطلقها القراصنة ضد الولي عندما اكتشف امر تحريره لهذه الرهينة...]</p> <p>[من كراماته انه تلقى هذه الكرات ...]</p> <p>[بقيت هذه المستلزمات في الضريح منذ زمن و الناس تتبرك بها]</p> <p>[كانت المرأة العاقر عندما تتحزم بهذه السلسلة تنجب الاولاد]</p>	06
5,40 %	06	<p>[اخلاص النية ...] [عدم اهمال شروط زيارة الاموات ...]</p> <p>[الاتيان بالفاتحة ...] [الترحم على الولي ...]</p> <p>[على الزيار اتباع تعاليم الشيخ و لا يتصرفون الا باذنه ...]</p> <p>[من لا استأدب ما ادخلش باهم ...]</p>	07
33,3 %3	37	<p>[تقام اوائل الخريف ...] [يجتمع فيها اولاده و احبابه ...]</p> <p>[يطعمون الطعام و يتزاورون ...]</p> <p>[يحلون المشاكل العالقة بين العروش و العائلات و الافراد ...]</p> <p>[حفل ...] [في السابق يقام بنية خالصة...]</p> <p>[تجتمع فيه كل الناس من جميع ولايات الوطن...]</p> <p>[رمز للفروسية و المقاومة...] [فيه نوع من التراث العربي الاصيل ...]</p> <p>[ملتقى للفروسية ...] [اطعام الطعام ...] [التعارف ...] [اطعام الطعام...]</p> <p>[حفل الفروسية ...] [الفلكلور الشعبي ...] [اطعام الطعام ...] [الفروسية ...]</p> <p>[.يختلف طابعها كثيرا عن السابق ...]</p>	08

		<p>[كان قديما يحضرها أولاد الولي أو قبيلة الولي مع احبائه ...]</p> <p>[يلتقون كل سنة...] [تجديد الولاء الروحي لهذا الولي بواسطة الاطعام عنه...]</p> <p>[عملية اصلاح ما فسد بين القبائل و الافراد ...]</p> <p>[حل النزاع على الاراضي...] [الديات ...اصلاح ذات البين مجملا...]</p> <p>[تقام بعد موسم الحصاد لاستقبال الموسم الجديد ...]</p> <p>[الغالبية من سكان منطقة البيض من قبيلة ماكنة ...]</p> <p>[خيالة تاجموت وكذا خيالة منطقة آفلو...]</p> <p>[...تكون كل خريف من كل سنة ...] [...احياء ذكراه...]</p> <p>[حلقات للذكر و لقراءة القرآن كل ليلة قرب ضريح الشيخ]</p> <p>[الشعر الشعبي...] [تأتي فرق فلكلورية...]</p> <p>[الفنطازيا اين يتنافس الفرسان ...] [اللوائم ...من اطعام وايواء]</p> <p>[التعارف بين الافراد و المجموعات الى جانب المصاهرة]</p> <p>[ابرام الصفقات التجارية و الاسواق الاستثنائية]</p> <p>[تكون هناك مصالحات بين المتخاصمين]</p>	
9,00 %	10	<p>[المشرف الاول هو شيخ الزاوية ...] [يساعده مجلس اعيان الزاوية...]</p> <p>[يجمعون ما يمكن جمعه ...] [يحددون الذين يتولون الاطعام ...]</p> <p>[قد تاتينا مساعدات خارجية ...]</p> <p>[في السابق كان اهل المنطقة ...يقومون بكرم الضيافة ...]</p> <p>[كانت ... بدون مساعدة اي جهة او سلطة ...]</p> <p>[بخلاف اليوم اصبحت ... تمول من طرف السلطات ...]</p> <p>[لقد كنا نشرف على هذه المناسبات ...] [يقوم ابناء العرش ...باطعام الوافدين...]</p>	09
14,4 %	16	<p>[ياتي لزيارة الضريح كل الفئات الاجتماعية ...] [كبار المسؤولين...]</p> <p>[وزراء ...] [اطارات...] [الاشخاص المرضى ...]</p> <p>[الزيارة لم تكن قاصرة على فئة معينة ...] [الناس المتعلمين...]</p> <p>[النساء و الاطفال...] [...زارتنا مختلف الفئات الاجتماعية]</p> <p>[علماء...] [صالحين...] [ولاة...] [مسؤولين في الدولة...]</p> <p>[عمال و موظفين...] [فنانيين...] [بسطاء...]</p>	10
100 %	111	المجموع	

2.2.3 جدول رقم (...) يمثل جدول الفئات النواتية:

رقم الفئة	عنوان الفئة	التكرار	النسبة
01	[نسب الولي سيدي عطاء الله]	04	3,60 %
02	[طريقته التي ينتمي اليها]	05	4,50 %
03	[كراماته التي تنسب اليه]	08	7,20 %
04	[مريدوه]	04	3,60 %
05	[صلة مقدمي زاوية سيدي عطاء الله و القائمين على شؤون ضريحه به]	08	7,20 %
06	[شروط الزيارة]	06	5,40 %
07	[دلالات السلسلة و الكرتين الموجودتان داخل ضريحه للتبرك]	13	11,71 %
08	[التعريف بالموسم السنوي للضريح (وعدة سيدي عطاء الله)]	37	33,33 %
09	[كيفية الاشراف على هذا الموسم السنوي]	10	9,00 %
10	[الفئات التي تزور ضريح الولي سيدي عطاء الله بحكم معايشة مقدمي الزاوية لهم]	16	14,41 %
	المجموع	111	100 %

3.2.3 . نموذج تحليل جدول الجدول رقم (...): يوضح الفئات المحورية المتعلقة بالموسم السنوي للضريح (وعدة سيدي عطاء الله):

رقم الفئة	عنوان الفئة	التكرار	النسبة
1	[تقام اوائل الخريف من كل سنة...]	5	13,51 %
2	[يجتمع فيها اولاده و احبابه ...]	2	5,40 %
3	[حفل...]	1	2,70 %
4	[في السابق يقام بنية خالصة...]	2	5,40 %
5	[تجتمع فيه كل الناس من جميع ولايات الوطن...]	2	5,40 %
6	[رمز للفروسية و المقاومة...]	10	27,02 %
7	[فيه نوع من التراث العربي الاصيل ...]	1	2,70 %
8	[تجديد الولاء الروحي لهذا الولي بواسطة الاطعام عنه..]	5	5,40 %

9	[التعارف بين الافراد و المجموعات الى جانب المصاهرة]	2	5,40%
10	[الفلكلور الشعبي ...]	2	5,40%
11	[عملية اصلاح ما فسد بين القبائل و الافراد ...]	2	5,40%
12	[حلقات للذكر ولقراءة القرآن كل ليلة قرب ضريح الشيخ]	1	2,70%
13	[الشعر الشعبي ...]	1	2,70%
14	[ابرام الصفقات التجارية و الاسواق الاستثنائية]	1	2,70%
	المجموع	37	100%

- التحليل الإحصائي للجدول رقم (...): من خلال الجدول اعلاه نلاحظ ان أعلى نسبة **27,02%** متمثلة في فئة الموسم السنوي [رمز للفروسية و المقاومة] بتكرار 10 مرات، مقارنة بفئة ان الوعدة [تقام اوائل الخريف من كل سنة] والمتكررة 05 مرات، مقابل تكرار لنسبة **5,40%** مرتين في كل من فئة انه [يجتمع فيها اولاده واحبابه] ، فئة [في السابق يقام بنية خالصة]، فئة [تجتمع فيه كل الناس من جميع ولايات الوطن]، فئة [تجديد الولاء الروحي لهذا الولي بواسطة الاطعام عنه]، فئة [التعارف بين الافراد و المجموعات الى جانب المصاهرة]، فئة [الفلكلور الشعبي]، فئة [عملية اصلاح ما فسد بين القبائل و الافراد]، لتتضاءل النسبة الى مرة واحدة في كل من فئة الوعدة [حفلة]، فئة [فيه نوع من التراث العربي الاصيل]، فئة [حلقات للذكر ولقراءة القرآن كل ليلة قرب ضريح الشيخ]، فئة [الشعر الشعبي]، فئة [ابرام الصفقات التجارية و الاسواق الاستثنائية] بنسبة **2,70%**.

- التحليل السوسولوجي للجدول رقم (...): من خلال القراءة الاحصائية للجدول اعلاه و بناء على اجابات مستجوبينا ضمن دليل المقابلة نتوصل الى ان الموسم السنوي للضريح او ما يعرف بوعدة سيدي عطاء الله له الاثر الكافي لدعم استمرارية الوعي بالزيارة ، ففيه من الانعكاسات المعنوية والنفسية ما يترك من صدى في مستوى وعي الزوار وذلك ما قد يدفعهم الى تجديد الولاء الروحي للولي الصالح كل سنة احياء لذكراه كما هو مدون في فئة [تجديد الولاء الروحي لهذا الولي بواسطة الاطعام عنه] ، الى جانب الفضاء العلائقي الذي يصنع داخل وفي محيط الاضحة بين زواره كما هو متوصل اليه في فئتي [التعارف بين الافراد و المجموعات الى جانب المصاهرة] وفئة [يجتمع فيها اولاده و احبابه]، مما يدمج وعي الافراد نحو وعي الجماعات من خلال طبعا تلك الممارسات المؤدات بشكل جماعي طيلة ايام موسمه السنوي المقام في كل خريف من كل سنة [تقام اوائل الخريف من كل سنة [الى جانب الاهداف الاصلاحية التي تطبعه .

ملاحق:

ملحق رقم (01): يعرض أحد رسائل الأمير عبد القادر التي تم تحليل محتواها
- رسالة الأمير عبد القادر الى الجنرال ديميشال -

"بعد التحية.

تلقيت الرسالة التي تعبر فيها عن الأمل بإطلاق سراح الأسرى الربعة الذين بين يدي . وفهمت مضمونها و إليكم ردي: لم أفكر بأن أقترح عليكم دفع فدية عن جنودكم، إنما بعد أن أكد لي هؤلاء استعدادكم للتضحية في سبيل فك أسرههم قررت أن أقدم لكم اقتراحا بهذا الشأن تقول إنك رغم مركزك قررت القيام بهذه المبادرة ، هذا هو واجبك وفق قواعد الحرب، ولكل يومه بين المتخاصمين ،يوم لك ويوم عليك ، ورحى الحرب تدور وتسبب ضحايا جديدة من الطرفين، غير ان على كل منا واجبا دينيا يجب القيام به . ومن المعلوم عندكم انني لم أتعرض لكم ولا لمن قبلكم من اجل إطلاق سراح أي من الأسرى الذين وقعوا في أيديكم في ميادين الحرب ، وان كنت أتألم لحظهم التعس كانسان ، فإنني كمسلم أرى في موتهم حياة جديدة لهم ، وبالعكس أرى فداءهم موتا مخجلا، لذلك لم اطلب العفو عنهم .

تقول ان على أمراء الأرض ان يتميزوا بشهامتهم وعلو نفوسهم ، وتستخلص ان علي إطلاق سراح الاسرى الموجودين بين يدي بدون فدية . هذا المبدأ صحيح بصورة عامة لكن ديني يعارض هذا الإجراء فتبادل الاسرى يتم بين المسلمين فقط. وقد ذكرت لي ان هؤلاء الفرنسيين كانوا يجمون عربا ضد عرب آخرين . وأنا لا اعتبر هذا نسبيا لإطلاقهم فالحميون وحماهم هم اعداء لي ، وكل من يلجا اليكم من المقاطعات عديمو الإيمان يجهلون واجباتهم . أما أولئك الذين ارتكبوا ما سميتموه كميناً ، فهم ليسوا ممن تحت إمركي ومن مستوى أدنى من ان اهتم بأمرهم .

اغتنم هذه الفرصة لأعبر عن دهشتي لما لمست من خفة في اعتقادكم بإخلاص وأمانة الناس ، الذين في ما اعرف عنهم من وجل ، لا يجروؤون على المجيء اليكم الا في الخفاء ، أما أنا فاني أتبع حتى ظلالهم ، ومن يقع بين يدي منهم سيقطع راسه او يودع في السجن . انكم تضعون ثقثكم بأناس ليسوا جديرين بها .

تأكدوا ان ما طلبته بشأن هؤلاء الاشخاص لا يعود لكوبي راغبا في الحصول على المال ، وإنما من اجل معرفة استعداداتكم للعمل من اجلهم .

تفخرون بأنكم أطلتكم سراح أسرى من "الغربة والزمالة " من غير شروط. هذا صحيح ولكن هؤلاء قوم يعيشون تحت حمايتكم ويمنونون يوميا أسواقكم ، ورغم ذلك سلبهم عسكركم كل ما يملكون ، ولو انكم خرجتم من دياركم لمهاجمة يتوقعون ذلك منكم كالحشم وبني عامر لحق لكم ان تفخروا وتستحقوا المديح الذي تطالبون به لمفاجئتمكم الغرابة و الزمالة . وعندما تتعدون مسافة يومين او ثلاثة أيام عن وهران آمل ان نتواجه ، وسيعرف أخيرا من منا سيكون سيد البلاد.

آن الأوان لرحيلكم ، إذ ان بقيتم لدينا فان سوء حال سكان المقاطعة التعساء وما عرضتموه لهم سيطول الى مالا نهاية."

6 جمادى الثاني 1249/30 أكتوبر 1833

المصدر: برونو ايتين، مرجع سابق، ص.ص 174 . 175 .

ملحق رقم (02): يعرض دليل المقابلة الذي قمنا بتحليل محتوى اجابات مبحوثينا ضمنها.

تاريخ المقابلة: .../.../....

مدة المقابلة: ساعة واحدة

مكان المقابلة:

إجراء المقابلة مع:

س 1: علمنا من مقدم زاوية سيدي عطاء الله أنكم ناطقون باسم الزاوية، هلا حدثتمونا عن هذه الصفة؟.

ج 1: حاجة مقدم الزاوية إلى ناطق رسمي باسمه في اغلب الأحيان متمثل في شخصية مثقفة تتولى مهمة التعريف بالزاوية وظائفها مهامها، وبالولي الصالح سيدي عطاء الله، بالتصوف كذلك. بغرض إيضاح هاته الجوانب بما يليق بمكانتها.

س 2: هل بإمكانكم أن تحدثونا عن حياة الولي الصالح سيدي عطاء الله، طريقته التي ينتمي إليها، كراماته، أحبابه؟.

ج 2: أمدنا الأستاذ الفاضل بوثائق قيمة حول هذا الس وال كما هو مدرج في ملاحق الدراسة.

س 3: في رأيكم ما هي الأسباب التي تساهم في استمرار توجهات الزوار نحو ضريح سيدي عطاء الله إلى غاية يومنا هذا رغم قدم ظهور الظاهرة؟.

ج 3: - العقلية الأمية التي مازالت تؤمن بحضور الأولياء حتى بعد مماتهم و اعتقادهم أن هؤلاء الأولياء بمقدورهم إجتراح الكرامات حتى و هم في قبورهم.

- عودة التصوف بقوة إلى مجال الحياة بعد سقوط الإيديولوجيات المادية الملحدة.

- إعادة بعث التصوف على مستوى دوائر ثقافية و سياسية عالمية و إسلامية

مما أدى إلى تبنيه من طرف نخب مثقفة تعيد صياغته من جديد على صعيد الممارسة و التأثير الفلسفي و الأدبي.

س 4: لاحظنا وجود سلسلة وكرتين حديديتين للترك داخل الضريح، هلا أخبرتمونا عنها وعن دلالاتها؟.

ج 4: هناك قصة قصيرة يمكن أن تفيدكم أكثر للمؤلف: كلود موريس روبرت بعنوان "معوزة المقيدة".

س 5: حدثونا إن أمكن عن وعدة سيدي عطاء الله؟.

ج 5: يختلف طابعها كثيرا عن السابق كان قديما يحضرها أولاد الولي أو قبيلة الولي مع أحبابه يلتقون كل سنة لأسباب:

- تجديد الولاء الروحي لهذا الولي بواسطة الإطعام عنه.

- عملية إصلاح ما فسد بين القبائل و الأفراد: النزاع على الأراضي، الديات، إصلاح ذات البين مجملا.

- تقام بعد موسم الحصاد لاستقبال الموسم الجديد.

- الحاضرون : الغالبية من سكان منطقة البيض من قبيلة ماكنة.

- الخيالة: خيالة تاجموت وكذا خيالة منطقة آفلو.

س 6: في ظل كل هذه التحولات كيف ترون الدلالات الحالية لممارسات الزوار المختلفة؟.

ج 6: مراسم زيارات غير شرعية يدخل الكثير منها في أبواب الشرك و فيها إساءة للولي بالأساس، وممارسات أبعد ما تكون عن التصوف الأول.

س 7: من بين المفاهيم المتداولة لدى زوار الضريح الطابع الروحاني هل لكم ان تعبروا لنا عن ذلك ؟

ج 7: التصوف يقوم على الروح في مقابل المادة لان العالم المادي عالم مشوه إذا قارناه بالوجود الأمثل. والتصوف يقوم على إلغاء العلائق الجسدية وتوابعها حتى يحصل الإنعتاق والفناء في الحقيقة الإلاهية.

س 8: ما هي اقتراحاتكم حول موضوع دراستنا، وما هي القضايا التي في رأيكم كان يجدر بنا طرحها أو التطرق إليها في مجال اختصاصنا طبعاً ؟.

ج 8: كان بإمكانكم إدراج مقارنة بين ماضي التصوف، راهن التصوف وتحديات المستقبل.

المراجع المعتمدة:

1. القرآن الكريم.
2. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية - تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون ، دار القصبة، الجزائر، 2006.
3. رشيد زرواني، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، (ب.ط)، 2004.
4. حسان هشام، منهجية البحث العلمي، مطبعة الفنون البيانية، الجلفة، ط 1، 2007.
5. ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، دار الفكر، عمان، 2016.
6. بوزيدة عبد الرحمان، محاضرات مقياس ابستيمولوجيا و منهجية، سنة اولى ماجستير، جامعة قاصدي مرياح ورقلة ، 19/04/2010.
7. محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام - ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (ب.ط) ، 1979.
8. فوزي غرايبي وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية، دار وائل، عمان، ط3، 2002.
9. برونو اتين، عبد القادر الجزائري ، تر : مشيل خوري ، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، ط 2 ، 2001 .
10. شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية، الجزائر، ط 2، 1982.
11. بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري - 1807 - 1883، دار النفائس، (ب.ط)، (ب.س).

12. عبد الجليل التميمي، بحوث وآراء في التاريخ المعرفي - الجزائر وتونس وليبيا، منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، تونس، ط2، 1985.
13. يحي بوعزيز، كفاح الجزائر - من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (ب.ب.ط)، 1986.
14. يحي بوعزيز، ميكيل دوايالزا، مراسلات الأمير عبد القادر - مع إسبانيا و حكامها العسكريين بمليّة - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1985.
15. أوبارح مباركة، لهزيل نعيمة، بن بالخير فاطمة، " للمضمون الصوفي من خلال ديوان الأمير عبد القادر "، رسالة الليسانس في الأدب العربي، جامعة عمار ثليجي - الأغواط، 2002.
16. Ghiglione Rodolphe , Mathelon Benjamin , Les enquetes Sociologiques Théories et pratique ، Librairie Armand Colin , Paris , 1978.
17. Raymond Quivy, Luc Van Campenhoudt, Manuel de recherche En Sciences Sociales, Bordas, Paris, 1988.
18. Pierre Bourdieu, Esquisse d'une théorie de la pratique - suivie de trois études d'ethnologie kabyle. Genève. paris. 1972. p 156

الهوامش:

- ¹ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية - تدريبات عملية - تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 466 .
- ² رشيد زرواني، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، (ب.ط)، 2004، ص . ص . 104 . 105 .
- ³ حسان هشام، منهجية البحث العلمي، مطبعة الفنون البيانية، الخلفة، ط 1، 2007، ص 69.
- ⁴ Raymond Quivy, Luc Van Campenhoudt, Manuel de recherche En Sciences Sociales, Bordas, Paris, 1988, P 217.
- ⁵ ذوقان عبيدات، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، عمان، 2016، ص 169.
- ⁶ بوزيدة عبد الرحمان، محاضرات مقياس ابستمولوجيا و منهجية، سنة اولي ماجيستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 19/ 04/ 2010.
- ⁷ حسان هشام، مرجع سبق ذكره، ص 69.
- ⁸ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (ب.ط)، 1979، ص . ص 112 . 113 .
- ⁹ Raymond Quivy , Luc Van Campenhoud , op cite, P 218 .
- ¹⁰ Ghiglione Rodolphe , Mathelon Benjamin , Les enquetes Sociologiques Théories et pratique , Librairie Armand Colin , Paris , 1978p 184.
- ¹¹ موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 277 .
- ¹² فوزي غرابية وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار وائل، عمان، ط3، 2002، ص 45 .
- ¹³ شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية، الجزائر، ط 2، 1982، ص 74 .
- ¹⁴ برونو اتين، عبد القادر الجزائري، تر : مشيل خوري، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، ط 2، 2001، ص 174 .
- ¹⁵ نفس المرجع، ص 175
- ¹⁶ نفس المرجع، نفس الصفحة .
- ¹⁷ نفس المرجع، نفس الصفحة .
- ¹⁸ شارل هنري تشرشل، مرجع سبق ذكره، ص. ص 51 . 52 .
- ¹⁹ برونو اتين، مرجع سبق ذكره، ص 88 .
- ²⁰ بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري - 1807 - 1883، دار النفائس، (ب.ط)، (ب.س)، ص 15 .
- ²¹ عبد الجليل التميمي، بحوث وآراء في التاريخ المعرفي - الجزائر وتونس وليبيا، منشورات مركز الدراسات والبحوث عن الولايات العربية في العهد العثماني، تونس، ط 2، 1985، ص 131 .
- ²² نفس المرجع، نفس الصفحة .
- ²³ نفس المرجع، نفس الصفحة
- ²⁴ يحي بوعزيز، كفاح الجزائر - من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (ب.ط)، 1986، ص 52.
- ²⁵ نفس المرجع، ص 50 .
- ²⁶ نفس المرجع، ص 52 .
- ²⁷ شارل هنري تشرشل، مرجع سبق ذكره، ص 156 .
- ²⁸ برونو اتين، مرجع سبق ذكره، ص 461 .
- ²⁹ تشارل هنري تشرشل، مرجع سبق ذكره، ص 60 .
- ³⁰ نفس المرجع، نفس الصفحة .
- ³¹ نفس المرجع، ص 305 .
- ³² نفس المرجع، ص 306 .
- ³³ برونو اتين، مرجع سبق ذكره، ص 461 .

- ³⁴ يحي بو عزيز، كفاح الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص. 73. 74 .
- ³⁵ عبد الجليل التميمي، مرجع سبق ذكره، ص. 45. 46 .
- ³⁶ برونو اتين، مرجع سبق ذكره، ص 415 .
- ³⁷ نفس المرجع، ص. 417. 418 .
- ³⁸ يحي بو عزيز، ميكيل دوايبالزا، مراسلات الأمير عبد القادر- مع إسبانيا و حكاهما العسكريين بمليلة - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1985، ص 69 .
- ³⁹ نفس المرجع ، ص 62 .
- ⁴⁰ نفس المرجع، ص 68 .
- ⁴¹ يحي بو عزيز ، مراسلات الامير عبد القادر - مرجع سبق ذكره، ص 63 .
- ⁴² أوبارح مباركة ، ليزيل نعيمة ، بن بالخير فاطمة ، " للمضمون الصوفي من خلال ديوان الأمير عبد القادر " ، رسالة الليسانس في الأدب العربي ، جامعة عمار ثليجي ، 2002، ص 48 .
- ⁴³ برونو اتين ، مرجع سبق ذكره، ص 175 .
- ⁴⁴ شارل هنري تشرشل، مرجع سبق ذكره، ص. 69. 70.
- ⁴⁵ نفس المرجع، ص 252 .
- ⁴⁶ عبد الجليل التميمي، مرجع سبق ذكره، ص 132.
- ⁴⁷ فوزي غرايبية وآخرون ، مرجع سبق ذكره، ص 45 .
- ⁴⁸ P. Bourdieu. Esquisse d'une théorie de la pratique – suivie de trois études d'ethnologie kabyle. Genève. paris. 1972. p 156